

خراب بيوت سببه:

عناد الزوجة.. جبروت الحماية

زوجة: حاولت التحكم في حياتي فتركت لها البيت

■ استطلاع / عبدالقادر سالم المنصوب

هناك حرب قائمة طالما هناك حماة وزوجة زوج ليستطيع ضد ضبط الامور ولا تترك الواحدة منهما مالها وما عليها، بعيد فرحة الزواج وشهر العسل تبدأ الحماية والزوجة كل منهما بالاعداد والتخطيط من أجل تحقيق النصر الزائف والفوز بالقمة - الابن - الزوج. فتنبش المعارك ولا تهدأ والضحية الزوج المغلوب على امره ومن خلال استطلاعنا هذا نحاول ان نعرف من الضحية فعلا هل الزوج أم الحماة أم الزوجة.

● ل. ف - معلمة حديثة عهد بالزواج قالت: زوجي رجل محب وخالقه عالية وحنون ورغم اتفاقي معه منذ أيام الخطوبة على أسلوب حياتنا الاسرية وكيفية جعلها تسير بهوء وانسجام لكن حماتي أم زوجي -سامحها الله- كانت شديدة الاصرار على التدخل في شؤوننا وهمها الاكبر اشعار زوجي باستمرار وجودها في حياته، حتى اغراضنا لانشرتها إلا برضاها وموافقها.. تحملتها كثيرا احتراماً لسنها وحرصاً مني على مشاعر زوجي الذي دائماً يحسم الامور بطريقة ترضيني وترضي والدته إلا ان هذا يقلقني ويكلف زوجي كثيراً من الجهد والاعصاب.

● أمينة محمد علي -مطلقة- تقول: سبب طلاقي من زوجي جحيم حماتي التي جعلتني اعيش معها في صراع دائم ينتهي لصالحها ووقوف زوجي معها فلقد اجبرتني ظروف زوجي المادية الصعبة على العيش مع اهله ولم اعترض لأنني اعتقدت بانني سأنقل إلى بيت اهلي الثاني وإلى حضن أم أخرى ستريحني لأني عروسة ابنتها لكنها الظالمة، لم تكن تترك فرصة أو مناسبة إلا وتذكرني فيها بانهم اصحاب الفضل في اعالي أنا وزوجي، وأنه يحب الرجوع اليهم اذا اردت شراء شيء حتى وان كان خاصاً ويتعلق بي وحتى الخروج إلى بيت اهلي أو إلى صديقاتي يجب اخذ الابن منها وكتم الوقت الذي ساقضيه وتحملت الكثير حتى انجبت لعلها تغير معاملتها لي، لكن للأسف ازدادت معاملتها سوءاً وكانت تشعرني بالخرج والضييق حتى امام صديقي، للحد الذي لم اعد احتمل ونهيت لبيت اهلي وقام الزوج الضعيف ابن امه بتطليقي فالحماة بحبها الزائد قد تحطم حياة ابنتها وتدمر مستقبل زوجين.

● ياسمين الريمي -ربة بيت- قالت: من اجل زوجي تخلت عن الوظيفة ومن اجله تحملت أمه -حماتي- التي أرادت من اول يوم لي معهم ان تحاول السيطرة على كل حياتي لكن بالصبر وحبي لزوجي وتفهمه هو أمه وما فعله معي ظل دائماً يقف إلى جانبي ولا يسمع لأمه وعندما تحسنت ظروفه المادية وبعت أنا ماورثته من والدي رحمه الله قمنا ببناء بيتنا وابتعدنا عن امه ومشاكلها ولم نرها إلا يوماً أو يومين في الاسبوع واحتمل مكوثها معي تلك الساعات من اجل عيون زوجي الذي بشخصيته القوية جعلني اشعر بوجودي وكيانتي كزوجة وامرأة مسؤولة عن بيتنا واسرتها، حتى عندما كنت اسكن مع امه فمهما كانت الحماية متسلطة والزوج قوي الشخصية فالزوجة دائماً مرتاحة.

● محمد حسن دهل -مدرس- تحدث قائلاً: لاحظت ان حماتي تحاول دائماً اصطناع الود معي فهي تبدي لي كل الحب والاحترام ولا تتوانى عن ارضائي أبداً لكن الحقيقة انها بدأت تظهر لي ماتشعر به ناحيتي عندما تذهب زوجتي لزيارتها فلقد كانت تعود من عند والدتها محملة بافكار غريبة وطلبات عجيبة ولاتنتهي ليبتنا تلك إلا بمشكلة كبيرة وعندما تهدأ زوجتي ويوزل الخلاف اعرف ان حماتي هي السبب وهي من دفعت ابنتها بتلك الافكار والطلبات وزوجتي للأسف بكل غباء تسمح لكلام امها ولاتعلم انها قد تسبب لها المشاكل وخراب بيتها.

● محمد ناصر المرشعي - مهندس زراعي قال: الحماة قد تكون إما لزوج ابنتها وهذا مالمسته أنا بنفسني في حماتي وكل اهل

حماتي طيبة

● عبدالله محمد زوك - موظف: اني احترم زوجتي جدا واحترم واقدّر حماتي كثيراً فهي ملاك لأنها طيبة جدا فهي تعتبرني ابنتها ولاتتدخل بيننا حتى لو طلبت منها أنا وابتها، ففي احدى المرات ذهبت زوجتي غاضبة لبيت اهلي لخلاف بسيط لكن حماتي العزيزة قالت لها اذا كنت غاضبة عودي حالا لبيت زوجك، أما اذا كنت ضيفة فاهلا بك حتى تهذا اعصابك واعصاب زوجك ثم تعودين إليه وبعد يومين اتصلت بي حماتي تخبرني انها في طريقها إلى بيتي برفقة زوجتي واعادتها وقامت بتصفيئة الامور بيننا واعطاء زوجتي نصائح جعلتني ازداد حبا وتقديراً لها، ففعلاً هذه هي الأم التي تريد مصلحة ابنتها وسعادة زوج ابنتها.

● محمد نضال - مدرس: سبب طريقي لزوجتي هو حماتي التي جعلت حياتنا جحيماً لا يطاق والزوجة كانت تستمع لآراء أمها وتنفذ جميع رغباتها حتى جعلتني اطلقها والسبب امها فهي كانت تتدخل في امور حياتنا حتى الخاصة منها والان عندما أفكر في الزواج سابتحت عن زوجة لا أم لها أي بتيمة الأم.

● محمد معروف وزميله محمد جاش- اتفقا حول رأي واحد هو أنه طالما شخصية الزوجة ضعيفة وكذا شخصية الزوج فإن الحماية تسيطر عليهما وتجعل حياتهما مشاكل دائمة واذا كانت شخصية الزوج قوية والزوجة محبة لتزوجها فلن يتركا فرصة للحماة للتدخل.. أو لأي شخص آخر.

● أم احمد قالت: يا ولدي أنا أم لأربعة أبناء متزوجين وكل واحد منهم يعيش في بيت مستقل رغم ان هذا الوضع لا يرضيني أبداً فبعد ان قمت بتربيتهم وتعليمهم وتزويجهم هاهم يعيشون الآن بعيداً عني متفرقين، هذا هو جزائي وجميعهم متعلمون واصحاب وظائف جيدة ولم يرفع احد منهم سماعة التلفون ليسانال عني رغم تقديري لزوجاتهم ولرفضهن عدم تدخلني في حياتهن إلا انهن قد جعلن قلوب ابنائي قاسية وجعلوني اعيش وحيدة كما ترى وعندما اذهب لمزل اخدمهم اعمل معاملة سيئة وكناني متظفة او غريبة عنهم بسمحتهم لزوجاتهم بالسخرية مني وقولهن بان افكاري قديمة كلما طلبت منهم لم الشمل والعيش معي في داري الكبيرة التي عاشوا فيها حتى أثناء زيارتهم لي في المناسبات ضروري ساتنتهي الزيارة بمشاجرة معي من قبل احدى الزوجات فتأخذ زوجها واولادها وينصرفون حتى دون وداعي فأنا أم باولدي واريد ان أرى ابنائي سعداء وبنات هذا الزمن لسن مقلنا فهن لأمهن لهن سوى الطلبات والجلوس امام التلفزيون والقنوات الفضائية التي ليس فيها فائدة فيهن في حق أزواجهن وابتائهن.

خادمة لها

● أم فيصل السدي - تقول: زوجت ابني الكبير لأفرح به واجعله يستقر معي لكن للأسف جاءت زوجته عكس ما كنت أتمنى ولاهم لها سوى السهر ليل والنوم نهارة مهملة لزوجها ولاتساعدني في أمور المنزل تحملتها كثيراً وحاولت افهامها وتعليمها لكن للأسف كانت تطنش كلامي وفي احدى المرات رفعت صوتها علي وتلفظت بالفاظ وكلمات جارحة فاخبرت زوجها الذي لم يرض بذلك واعادها لبيت اهلي ويشترطون الآن لعودتها بيت مستقل لابنتهم وظروف ابني المادية لاتسمح له بفتح بيتين في وقت واحد ولا يستطيع تركي أنا وأخوته وأخواته



حماة: من أجل ابني أصبحت خادمة لزوجته

زوج: أم زوجتي دمرت حياتي.. وآخر: حماتي ملاك

زوجات يحبن حمواتهن أكثر من أمهاتهن

حماة تتحد مع زوجة ابنتها ضد بناتها

وفي نفس الوقت لا يستطيع التحلي عنها لأنه يحبها وهي حامل منه وأنا اشعر بالبارئ تاكل قلبه فماداً افعّل ليس أمامي سوى ان اذهب إليها ومعني بعض المعاريف والاقارب واتوسل إليها ان تعود وتعيش كما تريد وساكون خادمة لها ولا علاقة لي بها طالما ابني سيكون سعيداً ومرتاح البال وقريب مني.

● الخالة فاطمة محمد -قالت: لم أكن اتمنى من الله سوى ان يرزقني بالاولاد بعد رحلة طويلة مع العلاج وجاء ابني الوحيد الذي توفي والده وهو صغير ونذرت نفسي لتربيته فعلمته احسن تعليم حتى انهي تعليمه الجامعي والتحق بوظيفة محترمة ومرموقة فكان يحبني ولا يرى في الدنيا سوى ولا يخطو خطوة إلا اذا سمحت له وعندما أراد الزواج اخترت له اجمل بنات قريباتي متعلمة وطيبة وهادئة واعتبرتها ابنتي لكنها للأسف غيرت ابني من ناحيتي واصبحت كلمتها هي التي تسمع وكناني لاوجود لي وتفتعل المشاكل معي اذا جلس ابني معي ولم يعد يسأل عني أو عن مايفصني أو يستشيرني في اموره.

حب.. بين الزوجة والحماة

وهناك أسر كثيرة تؤكد ان عيش الزوجة مع حماتها بسلام مقترن بحسن النية من كليهما.. وكم من زوجات يعترن حمواتهن كماهاتهن ويتحملن تصرفاتهن القاسية.. بل ويخدمهن أكثر من بناتهن، وهذا مايجبر الحماية على تغيير موقفها من زوجة ابنتها وحسن معاملتها بل والوقوف معها ومساعدتها في تربية ابنتها والتخفيف عنها عند حدوث أي مشكلة لها.. واجداد الاعذار لها لأي تقصير قد يلحقه الزوج.

فالزوجة هي التي يجب ان تبادل بالمعاملة بالحسنى والتعاضدي عن التصرفات السيئة من حماتها وحرصها على سعادتها وارضاء زوجها وقبله ارضاء الله ستتمكّن من احتواء حماتها والترعب على عرش قلبها.

ونسلم عن أسر عديدة كان للزوجة دور كبير في استقرار الحياة مع حماتها بل إن بعضهم يحبن حمواتهن مثل امهاتهن ويستشترنهن في أمور خاصة ربما يصعب عليهن فعل ذلك مع امهاتهن.

ولأن الهدف من الحياة الزوجية والاسرية اسمى من مفهوم السيطرة والملكية.. فإن التعاون والرحمة وتقدير الظروف أمور يجب

ان يؤخذ بها في الاعتبار من الزوجة والحماة.. بل والزوج الذي بحنكته وصبره وقوة شخصيته يمكن ان يهدئ الاوضاع ليبر المربك بسلام.

ويمكن الرجوع الى حكاية احدى الحموات التي وقفت مع زوجة ابنتها وساندتها ضد بناتها بعدما اتضح لها حب هذه المرأة لها واحترامها وتقديرها لزوجها.. بينما تنكرت لها بناتها أثناء مرضها واهملن زيارتها وكل واحدة كانت تتهرّب من تحمل مسؤوليتها باعذار واهية بينما زوجة ابنتها صابرة على معاملتها السبئية وعلى قسوتها هي وبناتها ولاتتوانى عن رعايتها وخدمتها بنفس راضية فاصبحت تراها اقرب اليها من بناتها وارجح بها من فلذة كبدها عندها وقفت في صفها وساندتها ضد بناتها المتبررات.

موروثات خائنة

● الاستاذة/انتصار محمد شاكر- اخصائية نفسية وناشطة اجتماعية سالناها حول الحماة ومعركتها مع الزوجة وترى كل منهما بالآخرى اجابت قائلة: المشكلة هنا لها جذورها الاجتماعية في الدرجة الاولى فكل فتاة تحاول تقليد الأساليب الخاطئة في كيفية التعامل مع الزوج أو حماتها عن طريق ماتسمعه أو ما ترويه لها امها أو اختها أو صديقاتها اللاتي سبقن في هذه التجربة وهنا يتفق الكثير من علماء النفس والاجتماع على ان هذا الوضع حالة غير طبيعية تخص فئة من المجتمع تأثرت بشكل واضح بالموروثات الثقافية والاجتماعية التي نشأت مؤمنة بها والتي اثرت في كثير من سلوكياتها وتصرفاتها وقد انقسم علماء النفس الى قسمين بعضهم من قال ان السبب الاول المؤثر في السلوك هو الوراثة بينما أكد بعضهم الآخر ان البيئة هي المؤثر الاول والوحيد في سلوك الانسان.

ومن المعروف ان الغيرة والملكية تشكلان جزءاً من سلوك الانسان وان لهما دوراً في اخراج الصراع بين الحماة والزوجة الى حيز الوجود، فالحماة لاتريد التنازل عن ملكيتها لابن- الزوج - بينما الزوجة تقلد ماترويه لها امها وتسمعه من الآخرين ليستمر الصراع طبيعياً.

شمس تلال

شريعة الغاب

ما يتعرض له المدنيون العراقيون من جرائم وحشية يندى لها الجبين كشف عن الوجه القبيح للانسانية والحرية الامريكية زعيمة العالم الجديد.

التي تقدم لنا نموذجاً حضارياً في تصدير حريتها وانسانيتها عن طريق صواريخ توما هوك و (كروز) و (القنابل العنقودية) لتزهق ارواح المشات وتجرح الالكوف من الابرياء وتدمر البنية التحتية لأرض الرافدين .

زعيم الطغيان والاستعمار الجديد يصرح من بيته الابيض ان امريكا لن يوقفها شيء مهما كانت الخسائر . وروج جنرااتهم ان العدوان على العراق سيكون خاطفاً في تصريحاتهم قبل شن العدوان والان وبعد مضي اسبوعين يعيد ذئاب العدوان حساباتهم وخططهم فلم يكونوا يتوقعوا هذا الصمود والقتال الضاري للدفاع عن الارض والوطن .

ويلقون باللوم على المعارضة العراقية لتضليلها الحكومية الامريكية باعطائها معلومات خاطئة . العدوان الانجلو اميركي لا يوجد قانون يحكمه سوى قانون الغاب وتصدير الموت لكل من يقف في وجههم او يقول لهم (لا) فلهم قوانينهم ومعاييرهم للحكم على الدول والشعوب فتدخل الجنة الامريكية من تريده وترمي في جهنم التها العسكرية من لا يساير هواها وتوزع صكوك غفرانها لمن تشاء .

ومن عجائب الامريكان ان يصدروا تقارير عن حقوق الانسان ومن بدائع الزمان تسحب الاقراص المدمجة الخاصة بتقرير حقوق الانسان لأن فيها عبارة تدين اسرائيل .

ضاعت اصواتنا المبحوحة في المظاهرات التي عمت الشارع العربي امام صراخ الجرحى وبكاء الثكالى والمفجوعين على احبائهم الذين حصدتهم آلة الدمار الانجلو امريكية .

وظهر العجز والفشل العربي امام العالم فهاهو وزير الخارجية الفرنسي يدعو دول الشرق الاوسط الى «موقف حاسم وواضح من العدوان على العراق» فإلى متى نظل ظاهرة صوتية فقط عاجزين عن الفعل والعمل !!!

أم ان هذه الضربات الموجهة الى قلب العالم العربي ستجعلنا نفيق من الغفلة التي نعيشها ولا نكتفي بدور المتفرج

همسة اخيرة :

تذكروا .. تذكروا دائماً

بان امريكا على شأنها

ليست هي الله العزيز القدير

وان امريكا على بأسها

لن تمنع الطيور من ان تطير

قد تقتل الكبير .. بارودة

صغيرة .. في يد طفل صغير

«نزار»

كوكب الوادعي

Kawkaba @ yahoo . com.